

نهج السعادة

[233] تعليق وتحقيق: حول قوله: اياك والعجب. أعلم ان الانسان إذا استعجب من شئ

وباهى به واستعظمه، فاما ان يكون المستعجب منه والمباهى به والمستعظم حريا وموردا للاستعجاب والمباهات والاستعظام أو لا يكون. وايا ما كان فاما ان يكون استعجابه واستعظامه مقرونا بالتكبر والتعدي وغيرهما من انحاء الایذاء وتضييع حقوق الناس، أو الامتنان على الله - و الله المنة عليه - أو نسيان عظيم نعم الله، أو ذهوله عن فلتاته وما صدر منه من الاجرام والخطايا، أو غفلته عن تفقد نفسه وأعماله، أو اهماله شرائط قبول عباداته، أو اغتراره بأعماله السابقة وإتكاله عليها، وترك مواظبته لتكليفه الفعلي، أو غير ذلك من أنحاء التقصير والتمرد، أو لا يكون استعظامه مقرونا بما ذكر من اقسام التجري والتمرد. فإذا استعجب الانسان من نفسه أو نفسياته أو ما يتعلق به واستعظمه وباهى به، فان كان استطرافه واستعظامه نفسه وما يرتبط به ملازما للتعدي على الخلق وتضييع حقوق الخالق كما هو الغالب على نوع سواد الناس فهذا هو العجب الذي هو أحد المهلكات، واما لو اعتقد الشخص عظمة نفسه أو ما ينتسب إليه، فاستطرافها وعدّها عظيما - سواء كانت عظمتها تخيلية أو عظمة في الواقع ونفس الامر - ولم يقارن هذا الاستعظام التعدي وتضييع الحقوق واهمال التكليف، فليس هذا من العجب في شئ.